يقول اسكت بين النائم واالاخرس وكان يتكلم في مجلسه فوقف عليه اعرابي دخل من البادية فاطال الوقوف والانصات الى كلامه ففطن ربيعة انه اعجبه كلامه فقال له يا اعرابي ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العي قال ما انت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكانت وفاته سنة ثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين ومئة بالهاشميه ودفن بها والهاشميه مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار قال ابن خلكان قال لا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفي سنة ثلثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومائة كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه انتهى قلت ولا منافاة بين القولين لاحتمال انه توفي ودفن بتلك الارض قبل ان يبنيها السفاح ويسميها الهاشمية ثم بناها وسماها بها فيصدق القول انه مات ودفن بالهاشميه مجاز التسمية العنب خمرا او نظرا الى زمان المورخ القائل

ومنهم حبيب العجمي احد المشايخ المتقدمين واحد السادة الصوفية صاحب الكرامة والخوارق ومعدن العبادات والحقائق واليه تنتهى خرق اكثر الطرائق ذكر في تذكرة الاولياء بنقل المولف انه كان في ابتداء امره في البصره مشغولا بالبيع والشراء وسائر المعاملات وكان دأبه اذا طالب من له عليه دين ولم يتسلم شيأ من دينه لم يرجع الا ويأخذ من المديون شيأ كائنا ما كان ويسميه اجرة القدم وحق التعب فاتفق يوما انه ذهب الى باب دار واحد من مدينه لمطالبة ما عليه وسئل عنه فاجابته امرئته بان زوجها ليس في الدار فطلب اجرة المجيء فاعطته المرئة قطعة من لحم رقبة الغنم فرجع بها الى بيته وامر زوجته بطبخها ولم يحضر اذ ذاك عندهم شيء من الحطب والخبز فابتدر حبيب بامرها واتى بها فطبخت المرئة قطعة اللحم المذكورة وجعلتها في ماعون فاذا سائل يسئل شيأ لله فاجابته المرئة وهي تقول فحنا اشد احتياجا الى ما انت به عدا ذهب السائل انقلب ما في الماعون دما فالتفتت المرئة وقالت لحبيب ايها الرجل هذا جزاء صنيعك ولترى اكثر من ذلك واطالت اللسان في التقريع والتوبيخ فندم حبيب على ما كان عليه بمشاهدة ذلك بعينه وجعل يبكى وينتحب وكاد ان يتقطع اسفا فلما اصبح خرج

من بيته على عادته فرءى الاولاد يلعبون في الطريق فلما رأوه قال بعضهم لبعض تنحوا عن الطريق لئلا يصيبكم من غبار قدم حبيب الاكل للربوا ويمسكم ما يمسه من العذاب فلما سمع ذلك اعتدوا اعرض المسالك وتوجه الى الشيخ ابى على الحسن البصري وبايعه على التوبة الخالصة واخذ عنه العهد الوثيق الى سلوك الطريق ثم قام من عند الحسن البصرى ورجع الى بيته فرءاه احد مديونه في الطريق فاخذ يسعى ويفر منه فناداه حبيب وقال على وجه الفرار بعد اليوم ثم مر على اولئك الاولاد فلما رأوه قال بعضهم لبعض اتقوا ان لا تؤذوا الحبيب التائب بعجاج اقدامكم فتكونوا بذلك من الخاطئين فقال في نفسه سبحان الله ابتلى الله نفسى في ساعته الى الذكر الجميل وشكر الله تعالى على ذلك واستأجر منادى ينادى بالبصرة من له حق على حبيب فليأته ويأخذه منه فاجتمع عليه ناس كثيرون وقسم عليهم ما يملكه من المال فلم يبق عنده سوى ثيابه وثياب اهل بيته ثم لم يزل يتردد الى الحسن البصرى ويتعلم منه علوم الشريعة والطريقة ويقوم في الليالى على قدم المجاهده ويشتغل بالطاعة والعبادة وقعد عن الاشتغال بالمعاملة وعن كل شيء شاغل فشكت اليه زوجته ضيق المعائش وانها لا تجد في بيته ما تتعيش به فقال استأجرني كريم اعمل له ووعدنى بالاجرة بعد مضى عشرة ايام وانا استحى من المطالبة قبل حلول الاجل فسكنت الامرأة بقوله ومشى هو على عادته في العبادة ولما مضت عشرة ايام جاء فتى يطرق باب حبيب فخرجت امرئته لترى من في الباب واذا بفتى معه حمل من الدقيق والعسل والدهن حمولة محولة بظهور الحماليين وفى يده صرة فيها ثلثمئة درهم فناولها الى امرئة الحبيب وقال لها ارسل بها اليكم من استأجر حبيبا وامرأن يزيد في العمل وهو ايضا يزيد في اجره ثم ذهب الفتى ولما صار المساء جاء الحبيب الى البيت وهو متفكر في امر بيته ومتصور للاعتذار من زوجته فلما قرب من باب داره شم رائحة الطعام والدهن فتعجب ودخل البيت فحكت له زوجته ما جرى له من القصة فازداد تمكن من العبادة والطاعة وفوض الامر الى الله تعالى في كل ما اراده واشتغل بالرياضات وواظب على الاذكار والاوراد الى ان صار منه ما صار من الاحوال الصادقة والافعال الخارقة والكرامات الظاهرة والمكاشفات الباهرة والادعية المستجابة والانفاس المستطابة ومن كراماته ان امرئة جاءت اليه ولها ابن مفقود مدة مديدة ولم يعلم له اثر فالتمست منه ان يدعو له الله عز وجل في رد ابنها ان كان حيا فقال تصدقى على الفقراء بما تستطيعين وانا

Copyright © King Saud University